

تفسير ابن كثير

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ

(قال هي عصاي أتوكأ عليها) أي : أعتد عليها في حال المشي (وأهش بها على غنمي

(أي : أهز بها الشجرة ليسقط ورقها ، لترعاه غنمي . قال عبد الرحمن بن القاسم : عن

الإمام مالك : والهش : أن يضع الرجل المحجن في الغصن ، ثم يحركه حتى يسقط

ورقه وثمره ، ولا يكسر العود ، فهذا الهش ، ولا يخبط . وكذا قال ميمون بن مهران

أيضا . وقوله : (ولي فيها مآرب أخرى) أي : مصالح ومنافع وحاجات أخر غير ذلك .

وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التي أبهت ، فقيل : كانت تضيء له بالليل

، وتحرس له الغنم إذا نام ، ويغرسها فتصير شجرة تظله ، وغير ذلك من الأمور الخارقة

للعادة . والظاهر أنها لم تكن كذلك ، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى صيرورتها ثعبانا ،

فما كان يفر منها هاربا ، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية وكذا قول بعضهم : إنها

كانت لآدم ، عليه السلام . وقول الآخر : إنها هي الدابة التي تخرج قبل يوم القيامة . وروي

عن ابن عباس أنه قال : كان اسمها ماشا . والله أعلم بالصواب .